بيض .

- البياض في الألوان : ضد السواد يقال : ابيض يبيض ابيضاضا وبياضا فهو مبيض وأبيض . قال D : { يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانك فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ... وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة ا } [آل عمران / 106 - 107] .

والأبيض : عرق سمي به لكونه أبيض ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل : البياض أفضل والسواد أهول والحمرة أجمل والصفرة أشكل عبر به عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب : هو أبيض اللون . وقوله تعالى : { يوم تبيض وجوه } [آل عمران / 106] فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عن الغم وعلى ذلك { وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا } [النحل / 58] وعلى نحو الابيضاض قوله تعالى : { وجوه يومئذ ناضرة } [القيامة / 22] وقوله : { وجوه يومئذ مسفرة ... ضاحكة مستبشرة } [عبس / 38 - 39] .

وقيل : .

أمك بيضاء من قضاعة .

(شطر بيت لابن قيس الرقيات وتمامه : .

أمك بيضاء من قضاعة في ال ... بيت الذي يستظل في طنبه .

انظر ديوانه ص 14 ، والعفو والاعتذار 2 / 413) .

وعلى ذلك قوله تعالى : { بيضاء لذة للشاربين } [الصافات / 46] وسمي البيض لبياضه الواحدة : بيضة وكني عن المرأة بالبيضة تشبيها بها في اللون وكونها مصونة تحت الجناح . وبيضة البلد يقال في المدح والذم أما المدح فلمن كان مصونا من بين أهل البلد ورئيسا فيهم وعلى ذلك قول الشاعر : .

- 73 - كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصة لعبد مناف (البيت لعبد ا بن الزبعرى وهو في ديوانه ص 53 وأمالي المرتضى 2 / 268 واللسان والصحاح : (مح) والمحاسن والمساوئ للبيهقي ص 91) .

وأما الذم فلمن كان ذليلا معرضا لمن يتناوله كبيضة متروكة بالبلد أي : العراء والمفازة . وبيضتا الرجل سميتا بذلك تشبيها بها في الهيئة والبياض يقال : باضت الدجاجة وباض كذا أي : تمكن .

قال اشاعر : .

- 74 - بداء من ذوات الضغن يأوي ... صدورهم فعشش ثم باض .

(لم أجده) .

وباض الحر : تمكن وباضت يد المرأة : إذا ورمت ورما على هيئة البيض ويقال : دجاجة بيوض ودجاج بيض (هو جمع بيوض)